

53 - تفسير الجلالين - سورة البقرة الآية (462 - 262) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

رسول الله على الله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وحسن علمك الكريم وصلنا الى اية مئتين واثنين وستين الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمة الله وغفر له - 00:00:00

هو شيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا من ولا اذى ثم لا يتبعون ما انفقوا من ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم - 00:00:38
ولا هم يحزنون قال المصنفون المصنفان رحمة الله صنف نعم قال المصنف رحمة الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا من على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله - 00:01:10
هذا الاية والآية التي قبلها الاية التي قبلها مثل ضريبة الله للمنفقين في سبيله وهذه الاية مبتدأ وخبر الذين ينفقون الى اخره اسم الموصول وصلته وصفاتها مبتدأ وخبرها لهم اجرهم عند ربهم - 00:01:42

لكن هنا يعني هذا بيان فظفهم آآ قول لا يشعرون ثم لا يتبعون لم يتعرض المصنف الى ثمة هنا هل هي الترتيب على بابها والتراخي هؤلاء الصواب انها ليست على بابها من حيث من حيث - 00:02:14

التراخي وانما للترتيب ترتيب الجمل لانه لا يكون المن الا عقب الانفاق ولذلك العاقبة للانفاق. ولذلك قال لا يتبعون لا يتبعون والمعنى ثم مع ذلك هم ثم هم مع ذلك اي وهم مع ذلك لا يتبعون ما انفقوا من نور هذا - 00:02:46
ولو كان عاقبا عقب الانفاق مباشرة وليس المراد به التراخي ثم ايه لانها لا اه ليس المراد منها هذا وانما المراد منها عطف الاحوال اه من نور اذى اي المن والاذى - 00:03:19

آآ لذلك فسر المن ثم بعد ذلك يفسر الاذى. نعم على المنفق عليه يمن عليه بمعنى يذكر انه انفق عليه. انفقت اعطيته. احسنت اليه جبرت خاطره. انا فعلت لك كذا - 00:03:53

نعم ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه نعم ونحوه. نعم لاحظوا كيف هذا المن قال على المنفق عليه يتمتن عليه. كما قال عز وجل ولا تمنن تستكثر على القول بانها بمعنى المن - 00:04:17
لكن ولا اذى عطفها قال يعني بشيء يؤذيه كأن يذكر لغيره يقول انا اعطيت فلانا هو لا يحب ان يطلع الناس على ذلك ولا يحب على شخص معين على كل هي - 00:04:51

هي اعم من ذلك. لانه نكرة في سياق النفي لا يتبعون وكذلك المن لكن الاذى اوسع من المن لان المن شيء معروف معين لكن الاذى لا قد يكون اذى باللسان اذى بالاستخدام بعض الناس اذا اعطي شخصا يصبح - 00:05:12

يخدمه لنفسه يرسله لأشياء وافعال وامور فيؤذيه. هم او يذكرها لغيره. اوسع مما لكنه غالب ذلك انه يتأنى بان يذكر منته عليه عند الناس. نعم لهم اجرهم. آآ قال هذا لان هذا في سبيل الله. والمراد مثل ما تقدم قوله في سبيل الله اي طاعة الله - 00:05:35
لو جه الله لوجه الله فلا يجتمع الانفاق لوجه الله مع ايذاء المنفق عليه او المن عليه ما يجتمعان السلام عليكم. اللهم اجرهم ثوابهم ثواب انفاقهم. هم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة - 00:06:04

هل في الآخرة راجعة الى ما يحزنون؟ او الى الجميع؟ الظاهر انها للجميع. يعني لو توابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون في الآخرة - 00:06:33

نعم لأن المؤمن تحت ظل صدقته يوم القيمة ويستظلون فإذا جعل تحت الظل وجد الأمان ولا خوف هنا مرفوعة ولم يقل ولا خوف عليهم مطلقاً لذلك لا أني لا يلحقهم خوف بسبب ذلك - 00:06:49

ماشي قال الله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى. والله غني حليم قال المصنف رحمة الله قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة. نعم. قول معروف - 00:07:28

لما ذكر الممن والاذى قال خير من اعطائكم خير من صدقة يتبع هذا يقول له قوله معروفاً تقول الله يرزقك اه الكلام حسن المهم يعني نعتذر إليك المهم اما ان تعطيه وتؤذيه وتقول اذيتنا - 00:07:55

واخذت كذا؟ لا بل تحسن وبدون اىذاء او يقول قوله معروف يعني الشيء الحسن ليس منكراً نعم. السلام كما في قوله عز وجل واما واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السميم ولا تبدل تبديراً وبذراً كانوا اخوان الشيطان بربه كفوراً واما تعرضن عنهم ابتلاء رحمة من ربك - 00:08:20

فقل لهم قوله ميسوراً يرضن عنهم يعني لا تستطيع ان تعطيهم ليس عندك شيء فقل لهم قوله ميسوراً يعني نعدهم ان جاءنا خير ان وجدنا وهكذا ومغفرة له في الحاحه - 00:09:02

خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال. هم. مغفرة ايضاً احياناً بعض المحتاجين يكثر السؤال او يلح او يكثر العود والمجيء فلا تؤذى تقول يأتي الله بخير الله يعزك - 00:09:25

وهكذا لكن لا تؤذيه اغفر له حتى لو تأذيت يعني اذاك بالأسلوب والتكرار يقول له قوله معروفاً وتغفر له الحاحه خير من صدقة يتبعها هذا وهل هذا الخير بمعنى ان فيه اجرا - 00:09:47

لأنه قال قوله معروف وعفا عن الحاحه هذا هو الظاهر ان القول المعروف فيه اجر. الكلمة الطيبة صدقة العفو عن الاعذاء صدقة هو هنا المفضلة بالاجر الذي يناله من قوله المعروف والعفو - 00:10:13

خير من الاجر الذي يناله بصدقة فيها من منة وادى هذا هو المعنى بالمن وتعيير نعم لأن هذا الذي تقول له انت يعني اكثر الالاح فقلت له انت تكرر السؤال وانت تؤذيني وكذا - 00:10:40

هو ينجرح في هذا الشيء. هو ينجرح هذا اذى نعم والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المال والمؤذى. سبحان الله الله غني عن صدقتك. لما يأمركم بالصدقة - 00:11:06

لا لحاجته لا لحاجتي ليس كظن اليهود لما امرروا بالصدقة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء يموت امرنا يا محمدنا كذا وان الله يأمرك ان تأمننا ان نتصدق هذا يدل على ان ايش - 00:11:31

انه يحتاج اليها على الله رد الله عليه هنا زين الله الاية الامر بالصدقة والتحث عليها سبحان الله هنا مثال وترغيب لكن تقدم في اوائل الآيات والذي جاء بعدها قصة قصة ابراهيم وصاحب القرية - 00:11:51

ومحاجة ابراهيم اية الكرسي جاء قبلها يقول يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قبل ان يأتي يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الطالمون ثم جاءت بقصة اية الكرسي وما بعدها كذا ثم عاد مثل الذين ينفقون - 00:12:23

فيها الامر هو غني عن صدقة العباد لو شاء اعطى هذا الفقير من دون ان يسألك سبحان الله حليم ايضاً اقتران اسم الحليم هنا اسم الحليم هنا اكثراً الآيات والله غني حميد - 00:12:47

محمود حبيبي معنا محمود هنا حليم الاقتران لوجود الاذى. للنهي عن الاذى ويغلب ذلك يغلب وجود الاذى اما من المتصدق اذا من او من السائل اذا الحث قال حبيب سبحان الله يحمل عنهم - 00:13:11

اذا اساعوا الى القراء والحمل عدم المعاجلة بالعقوبة ولا يلزم منه العفو لا يلزم منه العفو لانه قد يحمل تأخيراً عن تأجيل العقوبة اما العفو والغفور فهذا يدل على العفو عن الذنب والمغفرة - 00:13:42

اسأل الله ان يعفو عننا ويغفر لنا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاحب هذا كالذى ينفق ما له رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:14:13

فمثلوا كمثل صفوان عليه تراب فاصابه ابل فتركه صلدا فتركه صمدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين.
قال المصنف رحمة الله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجرها - 00:14:39

المن والاذى ابطالا كالذى اي كابطال نفقة الذي ينفق ما له رئاء الناس. مرأيا لهم لا تبطلوا صدقات اي اجر لان الصدقة نفسها وصلت
الى المسكين وصلت الى المسكين هي لا تظمحل لم تحرق - 00:15:09

ننتظر لكن المراد ابطال الاجر والثواب ابطال الاجر والثواب لانه قال قبلها لهم اجرهم عند ربهم ولا يبعد ان يكون الابطال للصدقة
نفسها ان لا يبارك فيها اذا من بها صاحبها وتفاخر فيها انها تكون غير - 00:15:40

غير مباركة مبارك لذلك يستحب له ان يدعو لمن يتصدق عليه ان يبارك الله له فيها وان تطيب نفسه باخراجها لانها لو خرجت من غير
طيب نفس لم يبارك له فيها. اذا اخرج بالالحاد - 00:16:08

قال بالمن والاذى لانه دل على انه ليس فقط ان المن والاذى لا خير فيه بل انه يبطل قال ثم لا يتبعون لهم اجرهم عند ربهم هنا يبطل
الاجر كما تعلمون هو ابطال الشيء بعد ابرامه - 00:16:33

وقد يكون الابطال متأخرا بعد ما يستحق الاجر باعطاء المسكين حاجته ثم بعد مدة يمن عليه فيبطل قال الشيخ ابطالا اظهر
المصدر هل تبطلوا صدقاتكم ابطالا لكن اظهره مع انه قد لا يحتاج اليه لكن لانه موجود كالذى - 00:17:01

التشبيه التشبيه هذا يعود الى شيء هل هو يعود الى الظمير تبطل او الى الذين امنوا يعني لا تكونوا الذي يكون المحذوف
فتكون الذي المصنف لما اراد ان يجعل - 00:17:46

المتشبه به هو الابطال اظهر المصدر ابطالا كابطال الذي ينفق ما له رعاء الناس لان المتشبه به عند المصنف هو الرياء متشبه به عنده
هو الرياء ولذلك المتشبه هو الابطال - 00:18:22

هو الابطال المتشبه به هناك ابطال المرائي كابطال المرائي مع ان ظاهر الاية ان المتشبه به هو نفس المرهانى كالذى ينفق
نعم الظاهر يعني اقصد الظاهر من من آآ اللفظ لكن المصنف صرفه الى - 00:18:49

ان المراد به تشبيه الافطال لان المرائي امره اكبر من ذلك يبطل عمله لكنى عمله عمل المشركين شرك هو اكبر كحال
لكن من حيث الابطاء بان عمل المرائي باطل - 00:19:24

عمل المرائي باطل غير مقبول. كذلك بالصدقة او المؤذى بها عمله باطل سبحان الله ابطال نفقة الذي ينفق ماله وهذه فيها ايضا تنبية
على ان المرائي نفقته باطلة التي رأى فيها التي رأى - 00:19:46

وهكذا بقية الاعمال المراءة والنفقة هنا المراد بها نفقة الصدقات او نفقة ما ما فيه اجر يرائي فيه كالنفقة على الاقارب والنفقة. لانها
مأجور عليها الا اذا رأى فيها ماشي - 00:20:15

الذى ينفق رعاء الناس مرائيا للناس برأى لهم رئأ يعني رباء الظاهر انه على الحال يعني حال كونه مرائيا لهم عليكم السلام ماشي
قال المصنف رحمة الله ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ولا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:20:46

نعم. ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق. وهو بالواو نعم. هو. وهو. ايه. هذه حالة له صفتان الصفة الاولى الرياء والصفة الثانية
انه لا يؤمن وهو المنافق وهنا لا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:21:36

اما ايمان اعتقاد لا يؤمن اعتقادا فهذا النفاق الاكبر واما يضعف ايمانه بالاجر من الله ومن اليوم الاخر لانه يطلق على ذلك يسمى
الايمان بثواب الله ايمانا بالله قال عز وجل - 00:22:01

او الايمان بافعاله او الايمان بقدرها او يسمى ايمانا بالله قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن
يؤمن بالله يهدي قلبه. قال العلماء يؤمن بقدر الله - 00:22:27

انها من عند الله هو قام بافعاله من يؤمن بالله هنا يؤمن بالله ايمانا بوجوده ايمانا الهيته ايمانا بتشريعه لذلك صدق ايمانا بثواب

واضح؟ ايه شاملة لهذا كذلك اليوم الآخر ايمان بالبعث - [00:22:44](#)

من عدمه قال ولا يؤمن باليوم الآخر يعني لا يؤمن بالبعث الاحتمال او لا يؤمن في الجزاء في اليوم الآخر كما قال عز وجل لمن يرجو الله واليوم الآخر فيكون الجزاء يرجو اليوم الآخر - [00:23:15](#)

لان قوله لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون متى في الآخرة كما تقدم سيكون هنا المراد لا يؤمن بالاجر في اليوم الآخر والذي لا يؤمن بليجره في اليوم الآخر نوعا اما من من ينكر ذلك - [00:23:36](#)

واما من يضعف عنده ذلك يضعف عنده ذلك حتى كعدم اذا اخبرته بالمعلومة هو يعرفها علما لكن ليس لها اثر في نفسه ليس لها اثر في نفسه فلذلك هذا يضعف ايمانه يضعف ايمانه - [00:24:01](#)

فهذا احتمال هذا اهتمام وثم انه آآ الوصف في قوله كالذي ينفق ما له رعاة الناس ولا يؤمن بالله قد تكون العطف عطف صفات يعني هو هذه صفتة يرائي ولا يؤمن - [00:24:24](#)

وقد يكون حال من عطف تنويع قد يكون يرائي وهو من المؤمنين ليس من المشركين اول ممکن البعث لكن يرائي او يكون غير مراع ولكنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:24:48](#)

كما كانت العرب تتصدق وهي لا تؤمن بالبعث كيف ستتصدقين لا تؤمن به تصدق تظن ان هذا مما عليها او يقربها الى الله او يقربها الى الله بالثواب في الدنيا - [00:25:20](#)

قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينته وفي اليهم اعمالهم فيها اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. حفظ ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. هذا هؤلاء - [00:25:42](#)

صنف مما فسر فيه معنى الآية انه لا يؤمن بالبعث مشرك لكنه ينفق في الدنيا ليربو ماله يبارك ويدفع عنه البلاء وهكذا آآ العطف في قوله ولا يؤمن بالله قد يكون - [00:25:56](#)

ضم وترادات يعني صفاتة كذا رباء ولا يؤمن كحال المنافقين مثل ما قال الشيخ واما ان يكون عطف تنويع قد يكون مرأيا وقد يكون غير مؤمن والمرأي المرأي يوصف بانه غير مؤمن - [00:26:17](#)

لكن ما يقصد بانه كافر لان الايمان ينفي عن عن صاحب الكبيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لكن لا يقال انه كافر - [00:26:42](#)

ها ولا يخرج من الاسلام بذلك هذا هو المقصود. فهنا ليس بيعيدن لان امرائي فعل شركا هو لا لا يؤمن لو كان لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى الله به - [00:26:57](#)

يعني يوم القيمة ومن سمع سمع الله به فهذا لو يعلم هذا العلمحقيقة وهو يعني علم قلب وفقه قلب نرى انه عقوبة لكن ضعف عنده هذا بضعف ايمانه ضعف ايمانه - [00:27:14](#)

كل هذه تراها محتملات للاية ولا ولا تتعارض ولا يمنع بعضها بعضا لدلالة الدلة عليها المهم قوله وهو المنافق لان ظاهر الآية انه ملك كونه لا يؤمن باليوم الآخر هذا من لا يؤمنون بالبعث - [00:27:34](#)

نعم. فمثله الان ضرب مثلا له. نعم. فمثله كمثل صفوان حجر املس الصفا. صفوان صفاء لا تنبت لها ولا تحرس ولا تبذر. نعم عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه - [00:27:56](#)

هذا هو مثال الصفات اذا كانت عليها تراب يظن الناس انها ارض فاذا نزل المطر انها قشرة صغيرة بذر ثم المطر الوابل الشديد لها المطر الشديد يفسلها يذهب هذا ستبقى معا كان الناس اول الامر يظنون انها ارض - [00:28:28](#)

ينتظرون المطر لما نزل المطر غسلها وظهرت لهم الصفا وكذلك اعمال المرأي يظن انها عمل صالح وهو لا شيء. هباء منتشر كذلك الكافر هباء منتشر هذا مثال اول سيضرب له مثال اخر بعد ذلك - [00:28:56](#)

لا يقدرون؟ لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق والمنافق رباء الناس وجمع الظمير باعتبار معنى الذي على كل شيء مما كسبوا عملوا لا يقدرون انهم يقولوا استئناف لماذا استئناف؟ كلام مستأنف ها - [00:29:23](#)

مستأنف وقد يكون غير مستأنف يعني يكون تابع لما قبله بطل عمله ها ولا يقدر عليه ولا يقدرون وكان ولا يقدرون هذا احتمال وعليكم السلام. لكن ما مشى عليه المصنف انه استئناف. لانه ليس فيه ظمیر عطف - 00:29:46

ليكون استئناف هنا يقولون لعله مقدر له سؤال فاذا كانوا بطل عملهم فما حالم وما لهم يرحمون هل كذا؟ قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا. لكن الظاهر الاول الظاهر انه معطوف ولو لم - 00:30:23

يعني يوجد الظمیر العطف الجملة هنی جملة لا يقدرون قال لي اه استئناف لبيان مثل المناخ مثل المنافق اه المنافق رعاء الناس وجمع الظمیر كلمة يقدرون. ما قال لا يقدر - 00:30:49

وواحد صنف واحد جنس واحد فقد لا يقدرون. قال جمع الظمیر باعتبار معنی الذي معنی الذي ها كالذي ينفق الذين المراد به الذين المراد به الذين وليس لفظه المفرد - 00:31:14

والذين جمعوا اللذان مثني ها لكن معناه في سياق لان المقصود ليس شخصا واحدا انما المقصود صنفا الصيف يشمل انواعه لذلك قال لا يقدرون لكن هناك احتمال اخر احتمال ان - 00:31:40

انه المراعي عمله لا يقدر عليه مما كسب والذي لا ينصل ما قبل قليل لعلهم نوع اخر. الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر. لا يقدر على لان الله قال - 00:32:03

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتورا. هذا في حال الكافرين فلعله والله اعلم يكون آلا لاحوال للمرأي لا يقدر والكافر لا يقدرها وهكذا من شابهم ولذلك جاء لجمع بلا يقدرون - 00:32:18

وما ذكره المصنف محتمل له وجهه يعني ليس خطأ على شيء على شيء ما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لذهب المطر له. والله لا يهدي القوم الكافرين. لا يقدرون على شيء - 00:32:48
ما كسبوا شيء نكرة في سياق النفي لا يقدرون معناه اي شيء العموم لا كثير ولا قليل. كله يذهب. اعوذ بالله مما كسبوا من الذي اكتسبوا كأسوا وعملوا فسره المصنف عملوا - 00:33:13

وان كان السياق في النفقات والصدقات الى انه عمم ان كسب هؤلاء الصنف المقتربن بالرياء سواء كان من صدقات او غيرها من الاعمال الكفار والمراءون هذا حاله على شيء مما عملوا منه - 00:33:54

ما هو يظن انه عمل صالح اي لا يجدون ثوابا له في الآخرة ثم قال كما لا يوجد على الصفوان الصفا شيء من التراب الذي كان عليه لان المطر الوابل غسل - 00:34:26

ذهب الماء لذهب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين تذليل الاية ولا يهدي القوم الكافرين اما انه لا يهديهم يوم القيمة وهذا صحيح لانه لا يهديهم كذلك في الدنيا - 00:34:51

مقال قائل كيف زين بهذا كيف بدبي اهديهم ورأينا ان كثيرا من الكفار هداهم الله. اهتدوا واضح اهي من المراد به في ما يتعلق بعملهم في الاية وقال قائل لماذا ما - 00:35:13

قبل عمله قوم كافرون اما المرأي كفو كفو شركه شركه ريا واما الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر كفر كيف يهديه الله؟ ما يستحق الهدایة ولا يهديه اصلاح العمل لانه لا زال على حال الكفر - 00:35:38

اما المؤمنون قال تعالى سيهديه سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم والذين كفروا فتغسل لهم واصل اعمالهم لا يهدي. لا يوفقه الى لا يزین له الاخلاص يتسلط عليه الشياطين فتزييفه يحب الرياء دائمآ. اعوذ بالله - 00:36:04

تذهب اعمالهم تجده ينفق ويذهب ينفق ويؤذى يتصدق اول الامر يريد وجه الله ثم يلتحقه باذى نعوذ بالله المثال الذي بعده يعني كذلك لكنه يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل - 00:36:34

الله اعلم وصلى الله وسلم. وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اهدا لاحسن الاعمال والاقوال والاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عنا سبئها لا يصرف وعنا سبئها الا انت. اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. اللهم انا نسألك علما نافعا -

عيدكم طيبا مباركا وعملا صالحا متقبلا يا رب العالمين الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. صحيح الترغيب
والترحيب - 00:37:23